بين نظام سميث والبريطانيين ؟

● في عام ١٨٩٠ جاء البريطانيون ، وقاتلهم شعبنا ، وفي عام ١٩٢٣ منح البريطانيون الحكم الذاتي للمستوطنين البيض . وكان المستوطنون قلة وشعروا بقوتهم بعد ان اقاموا كل اجهزة الدولة . وفي الحقيقة لا يوجد تناقض بين نظام سميث والبريطانيين الذين كانوا وما زالوا يدعمون النظام . وسميث هو حارس المصالح البريطانية في روديسيا ، على سبيل المثال فان دوغلاس هيوم وزير خارجية بريطانيا الاسبق ، له مصالح ضخمة في روديسيا ويملك فيها مزارع مساحتها ٤٠ الف فدان .

وحتى الان لا يضع البريطانيون في حسابهم صوت ومشاعر الاغلبية الافريقية ، ولم تعلن بريطانيا على الاطلاق اي موقف صريح او واضح بشأن تولي الاغلبية الحكم الان في زيمبابوي . ومهما كان الامر ، فان شعب زيمبابوي قد اقسم الان على ان يقاتل ، بمساعدة رفاقه في البلدان التقدمية ،ضد قوى الامبريالية والرأسمالية الغربية وعملائها حتى يقيم دولة زيمبابوي . وكما قال الرفيق سيتولي فاننا سنشق طريقنا الى سالزبوري

محاولة لتقسيم الصفوف

□ ما هي حكاية القوة الثالثة ؟

● انها تهدف الى تقسيم القوى الموحدة داخل المؤتمر الوطني الافريقي . وفي شهر شباط الماضي تحدث معنا الرئيس التنزاني نيريري حول هذه المجموعة الثالثة المسلحة وقال انه يجب التجاوب معها . وكان هذا الحديث صدمة حقيقية لنا .

وفي اجتماع قمة افريقي مصغر ، لم يعلن عنه ، تحدث معنا اربعة رؤساء افريقيين حول هذا الموضوع . والتقينا مع الرئيس نيريري بعد ذلك الاجتماع بثلاثة اسابيع ، ولكنه لم يعد يتحدث عن تلك المجموعة الثالثة . قال « نريدكم ان تتحدوا وتتحدثوا ، انتم ونكومو » !

وكانت حكومة تنزانيا وزامبيا وبوتسوانا وموزمبيق قد تبنت قيام ما سمي بهذه القوة الثالثة بزعامة نكومو لدعم فكرة المفاوضات مع سميث كبديل للنضال المسلح ولتكريس الانشقاق الذي قام به نكومو بهدف تحطيم وحدة جناحي المؤتمر الوطني الافريقي (الاتحاد الوطني الافريقي الزيمبابوي ، والاتحاد الشعبي الافريقي الزيمبابوي) . غير إن مصير هذه المحاولة هو الفشل بسبب رفض المقاتلين محاولة فرض زعامة نكومو عليهم .

□ ما هي الاهداف التي كان

كيسنجر : تخريب النضال الافريقي المسلح

"حكم الاغلبية" الذي تحدث عنه كيسنجر هو اقامة حكومات عميلة من الافريقيين

وزير الخارجية الاميركية اثناء رحلته الافريقية ؟

● ان المؤتمر الوطني الافريقي يقاتل ضد الامبريالية الاميركية التي جاء كيسنجر الى افريقيا لتدعيم مواقعها . ولا يوجد اي موضوع يمكن ان يكون مطروحا للنقاش بيننا وبين كيسنجر ، لان المؤتمر الوطني الافريقي في حالة حرب مع السياسة الاميركية في افريقيا . فنحن نعرف جميعا :

– ان الحكومة الاميركية تساند نظم الاقلية البيضاء سياسيا ودبلوماسيا .

– وانها تستورد الكروم من روديسيا وتشجع رجال الاعمال الاميركيين على توجيه استثماراتهم الى زيمبابوي وافريقيا الجنوبية عموما . وقد لاقامة نظم عميلة في المناطق التي تولي الاغلبية الافريقية الحكم فيها امرا وشيك الوقوع .

وكيسنجر لم يعترف بجمهورية انغولا الشعبية مما يؤكد انه يعارض حكم الاغلبية الافريقية .

وكيسنجر هو صاحب مشروع «تاربيبي» السيء السمعة والذي ولد سياسة المهادنة المدمرة التي اتبعتها جنوب افريقيا بهدف احتواء بعض النظم الافريقية الاخرى .

وكيسنجر يقف ضد حرب التحرير التي نخوضها، وقد جاء الى افريقيا بهدف تخريب هذه الحرب .

وحكومة الولايات المتحدة تسمح بسفر المرتزقة من اميركا الى بلادنا ليرتكبوا الفظائع ضد شعبنا في زيمبابوي ، كما يوجد في واشنطن ،مكتب للاستخابارات الروديسية يقدم المساعدة لنظام سميث .

والهدف الاول لرحلة كيسنجر الى هذا الجزء من افريقيا كان تخريب المعونة والمساندة التي تقدمها البلدان الاشتراكية والتقدمية لحركات التحرير في زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا . وهكذا اشترط كيسنجر ، لكي تعترف حكومته بأنغولا ، ان تتخلى جمهورية انغولا الشعبية عن اصدقائها الذين يساندونها . كما قدم الوزير الاميركي سبعة ملايين جنيه استرليني لموزمبيق . وترتكز خطة كيسنجر لتخريب النضال المسلح في افريقيا الجنوبية على تقديم الاموال لدول افريقية مجاورة .

الطريق هو النضال المسلح

□ .. لقد تحدث كيسنجر في لوساكا عن تأييده لحكم الاغلبية في افريقيا .. وبعدها أعلن ايان سميث عن تعيين اربعة من زعماء القبائل الافريقيين اعضاء في حكومته .

● هذا هو حكم الاغلبية الذي ينادي به كيسنجر : اقامة حكومات عميلة من الافريقيين . هؤلاء الاربعة الذين اصبحوا وزراء في حكومة سميث هم في الاصل موظفون في اجهزة النظام العنصري ولذلك هم لا يعرفون حتى الان نوع اختصاصاتهم او مسؤولياتهم . لقد امرهم سميث بأن يكونوا اعضاء في حكومة .. هم إعضاء فيها من قبل .. ولكن اعضاء يتلقون الاوامر من النظام العنصري لتنفيذها ضد مواطنيهم .

● ● ●

وهنا ضحك الاسقف موزوريوا وقال مودعا الم اقل لك . لا طريق الا النضال المسلح من اجل حكم حقيقي للاغلبية ! ان الساعة الحادية عشرة تقترب في افريقيا !

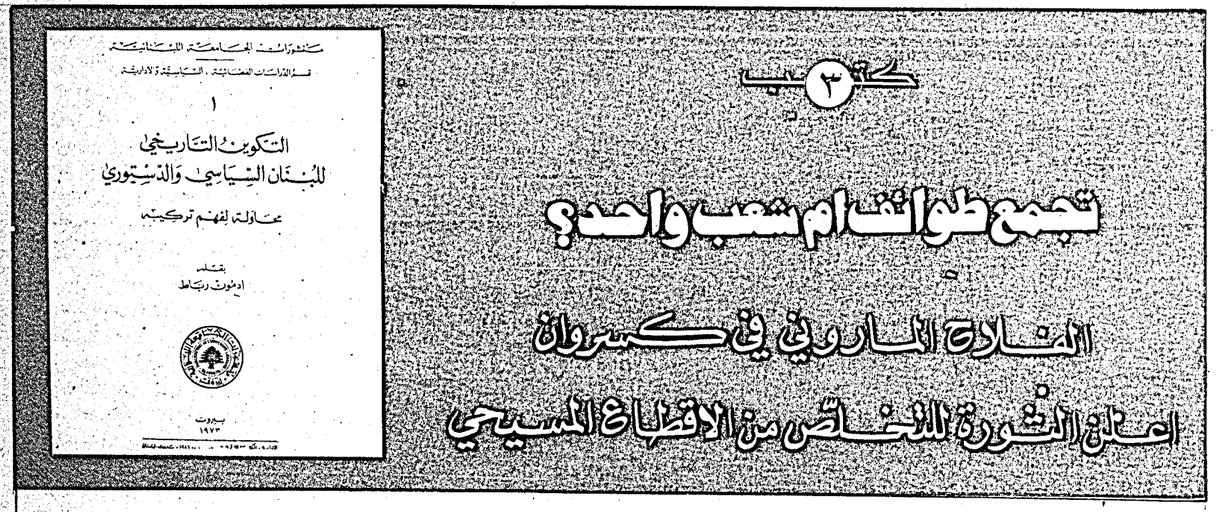

النظام الطائفي اللبناني ليس « اعجوبة التعايش الحضاري الفريد » وانما نظام موروث عن السلطة العثمانية . وتاريخ الطوائف اللبنانية يبرهن على ان هذا النظام الطائفي مفتعل ومفروض على الشعب اللبناني لاسباب تتعلق بمصالح حفنة من أصحاب الامتيازات .

وعلى الشعب اللبناني ان ينتقل من مرحلة « تجمع الطوائف » الى مرحلة الشعب الموحد .

وقد نشرت « الهدف » في العددين الماضيين الجزء الاول والثاني من عرض لكتاب الدكتور أدمون رباط « التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري » ، وفيما يلي ننشر الجزء الثالث من هذا العرض .

٥ ـ الامارة الشهابية .

انتقلت الامارة الى الشهابيين في اخر القرن السابع عشر (عام ١٦٩٧) فامسكوا زمامها طيلة قرن ونصف ، وهي ، في حقبة أولى امتدت طيلة القرن الثامن عشر ، لم تختلف عن سائر امارات السلطنة فلم تخرج عن سيطرة والي صيدا الذي بقي اشرافه على شؤون الجبل ملموسا . الا انها شهدت حدثين كان لهما اثرهما البالغ فيما بعد على تركيب الجبل الاجتماعي والديمغرافي . فقد جرت في عام ١٧١١ معركة عين دارة التي حسمت نهائيا الخلاف بين القيسيين واليمنيين ، بانتصار الفريق الاول . وجرت اثر المعركة هجرة شاملة للدروز اليمنيين الى جبل حوران . من جهة أخرى ، شهدت صفوف الامراء الدروز في أواخر القرن الثامن عشر تحولا نحو الديانة المسيحية (أمراء ابي اللمع ، وأولاد الامير ملحم شهاب) . وكان لهذا التحول اثر بالغ في تاريخ الجبل . فقد اخذ الشهابيون يتطلعون نحو الغرب ، وفتحوا ابواب البلاد أمام الارساليات الاجنبية . ونشأت تيارات سياسية وفكرية جديدة مهدت لدور الجبل اللاصق في النهضة العربية ـ وغذت طبعا اقليمية المسيحيين الموارنة .

أما الحقبة الثانية من الامارة الشهابية ـ وهي فترة حكم الامير بشير الثاني من عام ١٧٨٨ الى عام ١٨٤٥ ـ فانها ترتدي أهمية بالغة من حيث انها مهدت مباشرة للحركات الطائفية التي اعقبتها ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وهي تتميز ، على الصعيد العام ، بدخول الدول الاوروبية على مسرح السياسة العثمانية ، تحت ستار حماية الاقليات الدينية ، وبمطامع فرنسا وانكلترا في سوريا ولبنان . وشكلت حملة بونابرت الترجمة العملية لهذه المطامع،الا ان فشلها حد من اثرها بالنسبة للجبل . من ثم اتخذ التدخل الاوروبي السياسي شكلا أوضح خلال حكم محمد علي والازمة التي خلقها للسلطة العثمانية .

على الصعيد المحلي حدثت تغييرات في البنية الديمغرافية للجبل لم تكن لمصلحة الدروز . فقد هاجرت اليه عائلات مسيحية انخرطت ضمن الطائفة المارونية . كما شهد هجرة بعض الطوائف السورية التي انشقت عن طوائفها الاصلية اثر انضمامها الى روما . وبفعل النمو الديمغرافي عند الموارنة بدأت مؤشرات غلبتهم العددية، فتشكلت في المتن والشوف تجمعات محض مارونية ، كدير القمر مثلا .

الا ان العامل الاهم في تفجير احداث الستينات كان سياسة الامير بشير الشهابي بما حققته من اضعاف شرس للاقطاع الدرزي ، وما اتسمت به من تبعية مطلقة ، فيما بعد ، لسياسة ابراهيم باشا . وأدت تلك السياسة الى سقوط الامارة وانتهاء استقلالية الجبل ووضعه مباشرة تحت حماية الدول الاجنبية ـ ومقتضيات سياستها ومطامعها .

يقسم رباط امارة بشير الثاني الى فترتين . الفترة الاولى (١٧٨٨ ـ ١٨٣٢) هي فترة ما قبل احتلال ابراهيم باشا للبلاد . وقد اتبع الامير ابانها سياسة « محض لبنانية » (١) ، فأرسى الامن والعدالة ، وأمن الاستقرار لحكمه بعد الاضطرابات التي اتسمت بها بدايته . وخلال هذه الفترة تكون عداؤه الحاقد لاولاد الامير يوسف الشهابي وجرجي باز ، ففتك بهم فيما بعد بأبشع الطرق . أما في الفترة الثانية (١٨٣٢ ـ ١٩٤٠) فقد

(١) ص ١٧٩ .